نقطة الضوء

عقل إبراهيم الباهلي

كنا في شبابنا نمارس لعبة حرق الأشياء بواسطة عدسة تسلط وتركز أشعة الشمس على نقطة واحدة، وبالتالي تصبح الأشعة مركزة الطاقة وتحرق كل ما توجه إليه.

تذكرت هذه الحالة حينما طالعت مانشيت جريدة "الرياض" والذي حمل نصاً قاله خادم الحرمين الشريفين في كلمة أثناء إقرار الميزانية العامة للدولة في جلسة مجلس الوزراء التي شهدت الحدث.

إدارة الميزانية) هذه العبارة سلطت الضوء ولخصت هموم المواطنين بشكل عام والمهنين بشكل خاص والسؤال) المهم أمام الجميع مسؤولين ومواطنين كيف ندير الميزانية؟ واستسمح القارئ الكريم لأضع أمامه بعض الأفكار والنقاط التي اعتقد أنها لو اضيفت إلى مجموعة أفكار قبلها وبعدها وخرجت بشكل توصيات لربما ساعدت صانع القرار في وضع آلية لتحسين أداء إدارة الميزانية، أما كيف؟

بإعادة النظر في نظام المشتريات الحكومية والأخذ بالأنظمة الحديثة ولا يحتاج الأخذ بها إلى علماء ولجان ومؤتمرات وانما يجري عملية مفاضلة لعدد من الأنظمة العالمية المتاحة حتى على الانترنت ويجري اعتماده وأنا اعرف كم من الحروب ستواجهها خطوات التطوير.

من جوانب الهدر في الميزانية مصروفات مخصصة للدعاية والإعلام مثل: وضع حجر الأساس - حفل الاستلام - حفل افتتاح المشروع وقد مضى على استخدامه سنة وأحياناً أكثر. وكم يرافق هذه الاحتفالات من عمليات شراء مثل الدروع والرزنامات والزهور وحفلات الغذاء وإعلانات الصحف والتي ليس لها أي أثر في أهمية ا لمشروع ولن تعطي شخص المفتتح الكريم أي موقع اعتباري، وإنما سيكون له أثر هو ما يجنيه المواطن بشكل مباشر من خدمات يقدمها هذا المشروع ولأنني ومن خلال متابعتي لتصرفات خادم الحرمين الشريفين ورغبته الصادقة في الابتعاد عن التباهي وحرصه الشديد على ثروة هذا الوطن فإنني أناشده بتوجيه كريم بالحد من هذه المصروفات غير المفيدة لأنني أدرك أن جلالته يفرحه بناء مركز لغسيل الكلى أكثر من ساعة بث تلفزيوني عن افتتاح المشروع.

مسألة مهمة في إدارة الميزانية فقد توجهت الدولة إلى التخصيص كخيار اقتصادي، لكن هناك مواقع يجري التوسع فيها داخل الحكومة وهي أولى بالتخصيص واحدة هي الإدارات الهندسية داخل الأجهزة على أن جامعاتنا وجامعات الخارج تخرج آلاف المهندسين ولدينا الآن هيئة للمهندسين ومع ذلك دورهم محدود لأن جميع المشاريع الحكومية يجري مراقبتها من طرفين إدارة هندسية داخل الإدارة ومكتب إشراف من القطاع الخاص، وما اعتقده هو أن تتولى المكاتب الهندسية كامل الإشراف وهيئة المهندسين كفيلة بمراقبتهم.

أما الظاهرة الأخرى فهي ظاهرة إنشاء المطابع داخل الجهات الحكومية وأخشى ما أخشاه أن تكون هذه المصروفات يقصد منها الفائدة الشخصية لأحد ما داخل الإدارة. ملاحظة أخيرة.. اعتقد جازماً أن خادم الحرمين الشريفين يولي مصلحة المواطن جل اهتمامه وقد اقر - حفظه الله - أكبر ميزانية في تاريخ البلد يضاف إليها مشاريع أرامكو - سابك - مشاريع البتروكيماويات للقطاع الخاص مشاريع البناء للقطاع الخاص اسأل هل سيتم تنفيذها بنفس آلية العام الماضي؟ والجميع يعرف أن هناك مشاريع لم تنفذ ومشاريع تعثرت وهي أقل من هذا العام وكله بسبب قلة العمالة.

عندما تعمل هذه المشاريع بكامل طاقتها فلن يكون هناك سعودي واحد لا يجد عملاً وهذا هو طموح خادم الحرمين الشريفين.

أعتقد أن استشارة هيئة المحاسبين في الكيفية المثلى لإدارة الميزانية سيساعد الدولة في اختصار الكثير من الإجراءات المالية البالية وربما نجد من المنفعة تخصيص ديوان المراقبة العامة